3me Année, No. 82.

Lundi-28-1-1935

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et. Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٨٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ شوال سنة ١٣٥٣ — ٢٨ يناير سنة ١٩٣٥ » الســنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

١٢١ الثقافة المذبذبة : أحمد حسن الزيات
١٢٣ بنته الصغيرة : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٢٧ الغزو اليابانى الاقتصادى : الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٣٠ التاريخ الاسلامى : الأستاذ على الطنطاوى
١٣٤ كيف صرف الله عنى السوء : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٣٨ بيت الابرة : الأستاذ قدرى حافظ طوقان
١٤٠ محاورات أفلاطون : ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود
١٤٣ بين القاهرة وطوس : الدكتور عبد الوهاب عزام
١٤٦ أحمد التنبي (قصيدة) : الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
١٤٧ فانك مصرى ... » : الأستاذ نفرى أبو السعود
١٤٨ أندريه جيـــد : على كامل
١٥١ ضحية الوهم (قصة) : لماسيمو بونتيلى. ترجمة ن. ا. ى
١٥٤ حرب البسوس (أقصوصة) : اليوزباشى أحمد الطاهر
١٥٦ عيد « التيمس » المائة والخمسون . مباحث علامة اجتماعى . الثقافة النسوية النازية . الذكرى الألفية للمتنبي . وفاة فيلسوف وزعيم صينى
١٥٨ المساء (قصيدة) : للامرتين . ترجمة : الزيات
١٥٩ رحلة : للكاتب التركى شهاب الدين : ترجمة الدكتور عبد الوهاب عزام

الثقـــافة المذبذبة

كتب إلىَّ صديقى الأستاذ م . ف . ا . يقول :

« أنا معلّم كما تعلم ؛ ولكنى معلم لا أعتقد فيما يعتقد فيه الكثرة من المعلمين سواى ؛ وذلك أننى لا أومن كثيراً بأوربا ، ولا بما جاء من أوربا ، إلا أن يكون ذلك شيئاً نجنيه من نفع مادى أو كشف علمى . أما فيما يتعلق بالآراء والنفس ، وفيما يتصل بالعقل والقلب ، فأنا شرقى ولا أحب إلا الشرق ، ومصرى ولا أحب إلا مصر . . ولقد كان مما يؤلمنى دائماً أن أرى الابن الناشئ قد عاد من انجلترة أو من فرنسا ، فلا يكاد يظهر للأعين إلا فى هيئة نابية يزعم أنها دليل المدنية التى اكتسبها من الغرب ، فيمتدح فرنسا أو انجلترة وما فيهما من مناهج ومناظر ومعاهد ، وهو فى الحق إنما يريد أن يقول إنه أثر من آثار تلك المدنية السامية التى يمتدحها ، فهو يصل إلى الزهو من طريق غير مباشر ، ولا يقصد إلا الى الفخر والاعجاب بالنفس . دع ذلك ، فلو كان هذا وحده هو الأثر لهان الأمر ، أما أن يتعدى الأمر ما وراء ذلك فهو البلية والنكبة ، ذلك بأن هؤلاء الأبناء قد وصلوا بتلك النعرة الجوفاء الى أن يخدعوا بعض الشيوخ ، أو بعض الجُوف من الشيوخ ، بأنهم دعاة العلم والمدنية ، فألقيت اليهم مقاليد الأمور

فى بعض النواحى ، وكان من سوء حظ مصر أن بلغ هذا الخداع حده فى مسائل التعليم . وإليك مثلا من ذلك : إن برامج التعليم الأدبية — وهى أداة الثقافة والقوميــة — لا نرى فيهـا أثراً للشخصية المصرية : فواضع برامج التاريخ هو بعض الجُوف ممن تعلموا تاريخ أوربا ، فنقلوا من هذا ما ظنوه خيراً وجعلوه منهاجاً لتلاميذ المدارس الثانوية المصرية ، فكانت النتيجة أنك اذا نظرت فى برامج القسم الأدبى فى التاريخ خيل اليك أنك تنظر فى بعض برامج فرنسا أو انجلترة ، أو خليطاً من هذا وذاك ، وأما مصر فلاشأن لها فى ذلك وا حسرتاه ! وكذلك الحال فى سائر المواد الأدبية ، حتى لقد حسبت وأنا معلم أننا إنما نسعى لاعداد أبنائنا ليكونوا أجانب فى عواطفهم وعقليتهم وثقافتهم

أليس هذا من العبث يا سيدى الأستاذ ؟ أرجو أن تتناول هذا المعنى بقلمك القوى ، ولك من أبناء البلاد الثناء الجميل »

* * *

وصديق الأستاذ بخبرته الطويلة وعقيدته النبيلة أولى بمعالجة هذا الموضوع ، ولـكنه اختار له هذا الأسلوب الصحافى لتتناوله الأقلام المختلفة بالبحث والجدل ، فيـكون الرأى أجمع ، والحـكم أقطع ، والبلاغ أعم

شكاة الأستاذ شكاة الشرق الاسلامى كله ، فانه منـذ غفا غفوته الثقيلة الطويلة فانقطع عن صدر الزمن لم يرد أن يبصر بعينيه ، ويسير على قدميه ، ويعلم أن له تاريخاً ممتازاً ، ووجوداً مستقلا ، وطابعاً خاصاً ، ووحدة كاملة ، ومدنية أصيلة ؛ وإنمـا ذهب يتحسس من طريقه على نداء الصائد ، ويتوكأ فى سيره على عمود الشَّرَك ، ويطمس على شخصـه بالفناء فى الغرب ، كأن أهله لم يكفهم أن يكونوا عبيـداً لأوربا بالجسم عن قوة وقهر ، فرضوا أن يكونوا عبيداً لهـا بالروح عن رضا وطواعية ، فهم يتكلمون بلغتها ، ويتأدبون بأدبها ، ويَتَّسمون بِسَتِها ، ويتخلقون بخلقها ، ويطبعون أذواقهم بالـكره على غرار ذوقها ، ويغالطون طباعهم فى أصل الفطرة فيزعمون لعقولهم أن النفس المتمدنة لا يلائمها إلا ما يلائم الأوربى من أدبه ورقصه وغنائه وموسيقاه ، كأن المسافة بين الشرق والغرب لا تحدث فرقاً ، ولا تغير خَلْقاً ، ولا تبدل طبيعة !

إن الاستعباد المادى دهمنا أمس على يد الآباء ، والاستعباد الأدبى يدهمنا اليوم على يد الأبناء ، وشتان بين استعباد كان عن إجبار وجهل ، واستعباد يكون عن اختيار وعلم ؛ والعبودية العقلية أشد خطراً وأسوأ أثراً من العبودية الجسمية ، لأن هذه لا تتعدى الأجسام والحطام والعَرَض ، ومثلها مثل الجسم يرجى شفاؤه متى عرف داؤه ؛ أما تلك فحكمها حكم العقل اذا ذهب ، والروح اذا زهق ، وهل يرجى لمخبول شفاء ، أو ينتظر لمقتول رجعة ؟

إن أكثر نَشْئِنَا الذين وردوا مناهل الثقافة العالية فى أوربا إنمـا ذهبوا إليها وشخصياتهم هلاهل من تمزق الأسرة وتفكك البيئة وفساد التعليم وضعف التربية ، فكوّنوا عقولهم على منطق الاعجاب ، وميولهم على هوى التبعية ، ثم عادوا وفى حوافظهم تاريخ غير تاريخ مصر ، وعلى ألسنتهم أدب غير أدب العرب ، وفوق غرائزهم خلق غير خلق الشرق ، فتصرفوا تصرف المقلد ، وتعسفوا تعسف الحائر ، فلم يستطيعوا أن يكونوا غربيين لعصيان الطبيعة ، وإباء الفطرة ، ولم يريدوا أن يعودوا شرقيين لقوة الفتنة وضعف الارادة

إن العلم لا وطن له ، لأنه يتعلق باستخدام القوى واستثمار المادة فى العالم كله لخير الناس كله ؛ أما الآداب والفنون والأذواق والأخلاق والتقاليد فهى قِوَام الأمم ، ولا تنزل أمة عنها الا اذا نزلت عن ذاتهـا وزلّت عن مستواها ؛ فخضوع الثقافة القومية للانجليزية فى مصر وفلسطين ، وللفرنسية فى سورية والمغرب ، وللأمريكية فى العراق والمهجر ، بلاء على هذه الأمم لا تسلم عليه وجدة ، ولا يستقل معه وطن

أما عبث هذه الثقافة المذبذبة بالبرامج فعِلّته ان التعليم عندنا ليست له سياسة مرسومة ولا غاية معينة . قل لواضع البرنامج مهما يكن : أريد أن أصل بالتعليم الى هذه الغاية ، تجد الغاية نفسها هى التى تعيّن السبيل وتحدد الوجهة ؛ أما اذا كانت سياستنا فى التعليم أن نفتش المدارس ونهيء المدرسين ونقيم الامتحانات ، فان جماع الأمر فى المعارف إذن أن تكون حقولاً للتجارب فيها لكل سياسة أثر ، ولكل ثقافة ثمر ، ولكل أمة غير أمتها نصيب

احمد حسن الزيات